شَـطُّ نَـجَـا

يـا وهَّـابُ يا صاحِبَ سِرِّ الأسـرارِ
المـكنُـونِ بِتِلكَ الـيـانِعَـةِ الـنَّـجْـلا
يا مَالِكَ الـقُدرةِ بـيـن الكـافِ ونُـونٍ
فـى كُلَّ الـخَـلْـقِ سَلِـيـفـاً لا أَجـــلا
وَوَهبْتَ العيْنَ قنادِيلَ الأنوارِالسَّاطِعَةِ
لـكِـن دَوْمَـاً أبَـدَاً خَـجْـــــــــلا
رُحمَاكَ بِعَبدٍ سَـرَقَـتْهُ العينُ بِـنظراتٍ
يـــا رَبِّـى لا قُـــوَّةَ لِـى لا حَـــــوْلَ
عَـبـدُكَ لـم يـعرِف للـعشقِ طـريـقًـا
تـأسِـرُنى تِـلكَ الـعيـنـانِ الـكـحْـــلا

فـأنـا لَـمْ أَعـرف لِلأسْـرِ سَـبِيـلاً
فَـنِسـاءُ الـدُّنيـا لَـم تأسِـر قلبى قَـبْلا
مَـن تِـلكَ الـسيِّـدَةُ الـطَّـارِقـةُ لِـبـابِ
الـقَلـبِ بـإمعـانٍ فى الشِّـدَّةِ لا مَهْـلا
مَـن تِلكَ الـبارِعَـةُ بِـإحْـكَـامٍ لِحَـدِيـثٍ
والـسَّـرْدُ لـهـا بِـرَوِيٍ لا عَـجْـــلا
أَءغُوصُ بِأفلاكِى فى عِشقٍ لا أَعلَمُهُ
لِأُجِـيـبَ الـطَّـرْقَ وأبوابِى تفتحُ أَهـلا
لكـن هل كُـلُّ نِـسـاءِ الـدنـيـا كـتِـلكَ
الـهـادِئـةِ الـنَّـاعِـمـةِ لـكِـن هَـوْجَـا
هَل تِـلكَ جمالٌ لَمْ يُـوهَـب لِـسِـواهـا
أمِ أَنَّ بِعينى الـنِّسْـوَةِ صارتْ عَوْجا

اِهدأْ عَقْلِى فالفِكْرُ بِها مِنْ شِدَّتِهِ
سيَصِيرُ جُنوناً ونهاراً ستَراهُ دُجَا
وسَتُبحِرُ فى بَحرِ الأشواقِ وتَفقِدُ
مِجدَافاً وستهْلَكَ ـ لا مُنقِذَ لا مَنْجَا
أَو تَبقا بِالشُّطئانِ تَجُوبَ اليَمَّ
بِنَظراتٍ لا تَعلَمُ لَكَ سَكَنًا أو مَلْجا
وَسَتَفقِدُ عقلكَ كالمَدفُوعِ بِأبوابٍ
والطِبُّ سيعْجزُ لِشِفاءٍ أوْ حتَّى رَجَا
وتَجُوبُ السُّبُلَ وطُرقاتٍ ليلَ نهارٍ
وتَذهبَ أحلامُكَ فى العَيْشِ سُدَى
معذِرةً عقلى سَأُبحِرُ فى بحرِ الأشواقِ
لعلِّى فى الإبحارِ لِعِشقِى قِنْدِيلُ هُدَى

وَإِنْ فُـقِدَ المِجْـدَافُ وغَـرِقَـتْ فُـلْـكِـى

حَتْمَـاً فى بحـرِ الـيـانِعَـةِ شَـطٌ نَـجَـا